

7 - سورة البقرة بدءاً من الآية (12) إلى الآية (93)

عبدالعزیز الجهنی

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله ايها الاحبة طلاب اكاديمية زاد المباركة - [00:00:00](#)

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يبارك فيكم وان ينفع بكم وان يسددكم ويوفقكم وان يفتح عليكم بالعلم النافع والعمل الصالح آآ بادئ ذي بادئ اعتذر على التأخير آآ لظرف خاص. ولعلنا ان شاء الله آآ نتدارك الوقت - [00:00:28](#)

وقد تأخرنا نصف ساعة فعذرا منكم توقفنا ايها الاحبة في اللقاء الماضي اه عند قوله تعالى اجتنبوا الضلالة اه بالهدى. نذكر ايها الاحبة بان الايات بان هذه التي في اول سورة البقرة كما ذكرت في اول لقاء ان الخمس الايات الاولى تتكلم عن اهل - [00:00:48](#)

وايتان تتكلم عن الكفار ان الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. هذي تتكلم عن الكفار. ثم بقية الايات ثلاثة عشر او ثلاثة عشرة اية تتكلم عن - [00:01:20](#)

المنافقين ولاحظوا عدد الايات التي تتكلم عن المنافقين اكثر من الايات التي تتكلم عن الكفار وعن اهل الايمان لعظم المنافقين لانهم يعيشون بين المسلمين ويخفي حالهم حتى في عهد الصحابة. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:41](#)

لحذيفة رضي الله عنه امين سره اسر له باسماء المنافقين لكن كثير من الصحابة لا يعلم باسمائهم فهؤلاء هم البلاء وهم السوس الذي ينخر في جسد الامة الى يومنا هذا - [00:02:03](#)

الى يومنا هذا اهل النفاق الذين يظهرن الاسلام ويبطنون الكفر. نسال الله السلامة والعافية. بدءا من قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشاءون تكلمنا عنها في اللقاء -

[00:02:20](#)

الماضي ثم قال الله عز وجل اشترتوا الضلالة بالهدى يعني استبدلوا يقول المؤلف رحمه الله استبدلوا اشترتوا يعني استبدلوا واصل هذا ان من اشترى شيئا بشيء فقد استبدل منه. انت عندما تدفع - [00:02:40](#)

المال مقابل السلعة فانت تستبدل هذا المال بهذه السلعة. هذا معنى قوله استبدلوا واصل هذا ان من اشترى شيئا بشيء فقد استبدل منه ثم قال رحمه الله لان المشتري يعطي شيئا ويأخذ شيئا - [00:02:55](#)

لان المشتري يعطي شيئا وهو المال ويأخذ شيئا وهو البضاعة. والاشترى اخذ الشيء بالثمن عوضا. وهو الابتياح وهو الابتياح. وهذا من الاضداد ايها الاحبة شري من من الاضداد يعني يأتي شري بمعنى اشترى وشري بمعنى باع. ولهذا في قصة يوسف عليه السلام مع

اخوته وشروه بثمان بخس - [00:03:12](#)

دراهم معدودة جاء في التفسير وشراوه يعني باعوه بثمان بخس دراهم معدودة. قال والشراء البيع يمد ويقصر ومنه وشراه ثمن بخس الذي هو في قصة يوسف قال ويستعمل للابتياح كما يستعمل للشراء للبيع ايضا والباء تدخل - [00:03:38](#)

المتروك. هذي فائدة لغوية مهمة جدا يا اخوان الباء تدخل على المتروك يعني على الثمن كما قال الله عز وجل هنا اشترتوا الضلالة بالهدى يعني المتروك الذي هو الهدى واشترتوا الضلالة مقابل الهدى باعوا الهدى - [00:04:00](#)

وهذا في ايات كثيرة مثلا اشترتوا الحياة الدنيا بالآخرة. يعني اخذوا الحياة الدنيا مقابل الآخرة تمتعوا بها الدنيا مقابل وباعوا الآخرة. فهذا يعني فائدة لغوية والباء تدخل على المتروك. الباء تدخل على المتروك - [00:04:20](#)

ثم قال رحمه الله فما ربحت تجارتهم؟ قال الربح الزيادة على رأس المال. الزيادة على رأس المال وهذه واضحة الربح هو الذي يكون

فوق رأس المال. قال فما ربحت تجارتهم؟ اي انهم لم - [00:04:40](#)

بهذا الفعل الذي فعلوه شيئا وانما خابوا وخسروا نعوذ بالله من الضلال. ثم قال مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً. مثلهم اي هؤلاء اه المنافقين كالذي استوقد ناراً. استوقد ناراً. قال المثل قال المؤلف رحمه الله. قال المثل في اصل كلامهم - [00:04:59](#)
بمعنى المثل وهو النظير. ويقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبهه وشبيهه. ثم قيل للقول السائر القول السائر المثل اه مضربه بمورده مثل يعني انه يطلق على المثل السائر. الامثال السائرة عند الناس - [00:05:24](#)

وهذا معروف الامثال التي تطرح هي الفاظ قليلة الفاظ قليلة تجمع معان كبيرة اما تدل على تجربة او تدل على معينة مثل الصيف ضيعتي اللبن وغيرها من الامثال التي عند العرب. قال والمراد به هنا الصفة - [00:05:47](#)

الامثال في القرآن تكررت ايها الاحبة الله عز وجل يعني آآ ضرب الامثال في القرآن كثيرا مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كسراب بقية يحسبه الظمان ماء وآآ في قوله تعالى آآ ضرب الله مثلا - [00:06:06](#)

آآ ضرب الله مثلا رجلا آآ فيه شركاء متشاكسون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم وضرب الله مثلا رجلا آآ وضرب الله مثلا آآ في قصة في سورة الكهف اه له جنتان من نخيل واعناب. فكل هذه كل هذه من ضرب الامثال في القرآن. وضرب الامثال في القرآن ايها الاحبة - [00:06:27](#)

مهم جدا وفيه فائدة عظيمة ويجمع معان كثيرة ينبغي للانسان ان يتدبرها. ينبغي للانسان ان يتدبرها. و ابن مسعود رضي الله عنه كان اذا سمع مثلا في القرآن ولم يفهمه بكى - [00:06:56](#)

فقيل له ما يبكيك؟ قال الله عز وجل يقول في كتابه الكريم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فيدل على ان الذي لا يفهم المثل انه ليس من العالمين - [00:07:16](#)

فالانسان ايها الاحبة اذا اراد ان يزداد علما وفقها وفهما وادراكا ليفهم الامثال خصوصا القرآن وقد الف فيها وكتب فيها وهناك يعني مؤلفات مفردة وهناك مؤلف مأخوذ من كلام ابن - [00:07:31](#)

ابن القيم رحمه الله وسمي الامثال في القرآن. وهو مأخوذ من احد كتبه يعني ليس مؤلفا مستقلا. لكنه نافع ومفيد. وهناك من الف في امثال والامثال في الحديث النبوي وباب الامثال باب واسع وفيه فوائد نافع جدا. هناك كتاب انصح به ايها الاحبة وهو كتاب الامثال لابي عبيدة القاسم ابن سلام - [00:07:51](#)

وهناك طبعا جمهرة الامثال ومجمع الامثال للميداني مجمهرة الامثال العسكري يعني يأتي بالمثل ويشرح المثل وهذا باب نافع في الادب وفي اللغة وفي تجارب الحياة لان المثل احيانا يكون عن تجربة عن واقعة عن قصة - [00:08:14](#)

فيستفيد الانسان فائدة كبيرة جدا من ضرب المثل يستفيد فائدة كبيرة من ضرب المثل. وكما قلت هناك كتابان يأتيان بالمثل ويشرحان المثل من ناحية اللغة ومن حيث المعنى واذا كان له قصة يأتيان بالقصة وهما آآ كتاب مجمع الامثال للميداني وجمهرة الامثال - [00:08:37](#)

لابي هلال العسكري وكلاهما مطبوع وفيهما فوائد كثيرة ينبغي للانسان ان يعتني بهما آآ وهذا يعني من الفوائد اللغوية والادبية التي يعتني بها طالب العلم يشغل وقته بما هو نافع ومفيد يعني اريد انسان شئ يستجم به قراءة ادبية يستجم بها هذا من انفع ما يقرأه الانسان ويستجم به قراءة - [00:09:02](#)

الامثال وشروح الامثال فحرب المثل في فوائد كثيرة اه ويعطي دلالات كبيرة جدا يعطي دلالات كبيرة جدا يعني ان يجمع لك معان كثيرة يجمع معاني كثيرة في الفاظ قليلة في الفاظ قليلة - [00:09:30](#)

اه يعني مثلا لاحظوا في قول الله عز وجل اه في اه اعمال الكفار مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف هذا مثل يظرب لعمل الكافر الصالح - [00:09:52](#)

الذي عمله في الدنيا يعني عمل خيرا من بر والدين من احسان وتصدق وبناء مثلا لدور ايتام ولا غيرها؟ هل ينفعه ذلك؟ يوم القيامة يقول الله عز وجل مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم اي الصالحة كرما - [00:10:08](#)

اشتدت به الريح في يوم عاصف. هذا مثل انسان حمل الريح في الرماد في يده ورفعته في يوم شديد هل يبقى في يده شيء من هذا الرماد؟ لا هذا هو مثل اعمال الكفار يوم القيامة. لن ينتفع بهذه الاعمال لانه لم يوحد الله عز وجل. ولم يؤمن بالله - [00:10:26](#) وهذا الشرك محى كل هذه الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مرمى المثل ايها الاحبة آآ فيه فوائد كبيرة ومهم جدا والعناية به كبيرة. ثم قال المؤلف رحمه الله - [00:10:50](#)

اه قال اه بعد ان قال اه ضرب الله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنوره وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني ضرب مثل لهذا المنافق - [00:11:09](#)

الذي يكون في اه مكان مظلم فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنوره وتركهم في ظلماتهم يابسون شبه المنافق بالانسان عندما يكون في مكان مظلم اه فرأى نورا فابصر طريقه فلما اراد ان يمشي اظلمت الدنيا عليه مرة اخرى ولم يبصر الطريق - [00:11:22](#) فهذا قال يعني ظرب الله عز وجل بهذا المثل للمنافق الذي اه قدح النور عنده بقول لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمدا رسول الله. وكما قلنا المنافق هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر - [00:11:43](#)

فهو جاءت اضاءة عنده هذه كلمة التوحيد. لكنه لم ينتفع بها فرجعت اليه الظلمة مرة اخرى. ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. قال صم قال جمع اصم والصمم في الاذن يمنع من السمع. بكم قال خرس والبكم افة في اللسان مانعة - [00:11:58](#)

من الكلام ثم قال عمي جمع اعمى والعمى افة في العينين مانعة من ادراك المبصر قال والمعنى وهذه هي الخلاصة قال والمعنى صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به. عمي عن عن الابصار لهم. فهم يسمعون وهم يرون وهم - [00:12:22](#)

يتكلمون لكنهم لا يتكلمون بالحق ولا يسمعون الحق ولا يبصرون الحق ولهذا يوم القيامة ماذا يقول الكافر الكفار ماذا يقولون يوم القيامة حتى العباقرة منهم الان من وصلوا الى القمر من وصلوا الى الفضاء من صنعوا قنبلة ذرية والقنبلة النووية. من اخذوا جوائز

نوبل العالمية - [00:12:48](#)

يوم القيامة اذا مات على كفره يقول لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. تخيل ينفي عن نفسه العقل الذي اوصله الان الى قمة التطور والحضارة في الدنيا الان - [00:13:11](#)

لكن ينفي عن نفسه هذا العقل قال لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فالعقل اذا لم يدل على الحق فلا خير فيه. ومثله مثل البهيمة اكرمكم الله - [00:13:28](#)

ان ان هم الا كان انهم الا كالانعام بل هم اضل كما قال الله عز وجل ولهذا يتمنى الكافر يوم القيامة كما جاء في اخر سورة عمه يقول يا ليتني كنت ترابا. لماذا قال يا ليتني كنت ترابا؟ لان - [00:13:43](#)

الله عز وجل لما يحشر الناس يوم القيامة يحشر حتى البهائم ليظهر الله عدله يوم القيامة اول ما يبدأ القصاص بالبهائم فيقتص الله عز وجل للشاة الجلحاء من الشاة الجلحاء التي ليس لها قرون. قرون - [00:13:59](#)

من الشاة القرناة التي نطحها لها قرون ونطحت الشاه التي ليس لها قرون. فيقتص الله منها وبهائم غير مكلفة. لكن ليظهر الله عدله يوم القيامة. ثم بعد ذلك البهائم ليست مكلفة لا جنة ولا نار. يقول الله عز وجل لها - [00:14:21](#)

كوني ترابا فيقول الكافر كما قال الله عز وجل قال انا انذرناكم عذابا قريبا. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ما معنى هذا؟ يعني يا ليتني كنت بهيمة من البهائم - [00:14:37](#)

واصبح ترابا بعد الحساب مثل البهائم. لا جنة ولا نار. هذا معنى ما جاء في اخر سورة عما يا ليتني كنت ترابا. فهذا العقل لا ينتفع به الانسان اذا لم يدل على الحق وعلى الاسلام - [00:14:59](#)

ولهذا قال والمعنى صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن الابصار آآ له. ثم قال او كصيب هذا مثل اخر للمنافقين قال او كصيد او مطر اي مطر. قال صيبا الصيب هو المطر - [00:15:19](#)

قال وهو فيعمل من صاب يصوم اذا نزل من السماء. فالصيد هو المطر قال السماء كصيد من السماء. السماء في اللغة كلما علاك فاضلك. السماء تطلق على السقف وعلى السحاب وعلى - [00:15:35](#)

السماء الحقيقية. كل هذه تسمى في لغة العرب السماء ولهذا قال السماء في اللغة كل ما علاك فاضلك انه احيانا يأتي في لغة العرب السماء ويقصد بها السقف. السماء ويقصد بها السحاب - [00:15:50](#)

والسماء ويقصد بها السماء الدنيا. فكل هذا في لغة العرب بمعنى السماء. والذي يفرق بينها السماء ثم قال فيه ظلمات ورعد وبرق. قال ورعد وبرق قال قال ابن عباس الرعد ملك اسمه الرعد - [00:16:07](#)

وهو الذي تسمعون صوته والبرق صوت من نور يزرع به الملك السحاب وقال اهل اللغة الرعد صوت السحاب والبرق نور وضياء يصحبان السحاب قال ابو حيان والذي يفهم من اللغة ان الرعد عبارة عن الصوت المزعج المسموع من جهة السماء. وان البرق هو الجرب اللطيف - [00:16:28](#)

النوراني الذي يشاهد ولا يثبت. الرعد هو الصوت ولهذا يعني جاء في بعض الاثار انه صوت الملك الذي اه يسوق السحاب والبرق هو النور الخاطف الذي نراه في السماء من السماء الى الارض احيانا. وهذا البرق الذي يكون فيه الصواعق المحرقة - [00:16:52](#)

التي ان اصابت شجرة حرقتة او اصابت بشر اهلكته او دواب اهلكتها فهذه معروفة البرق والرعد قال يجعلون اصابعهم في اذانهم اي يلقونها فيها يعني هؤلاء عندما تنزل عليهم آآ يعني الصواعق يشبه الله حال المنافقين مع صواعق القرآن لهم من آيات الجنة والنار والوعيد - [00:17:16](#)

والعذاب ويوم القيامة كالصواعق التي تنزل من السماء. يجعلون اصابعهم في اذانهم ان يلقونها فيها. من الصواعق قال هي جمع صاعقة وهي صوت والصاعقة ايضا كل عذاب مهلك. والصاعقة ايضا الموت بلغة عمان. وقال الخليل هي الواقعة الشديدة من صوت الرعد - [00:17:43](#)

ومعها احيانا قطعة قطعة نار تحرق ما اتت عليه صواعق هي تأتي مع البرق. تأتي مع البرق. وقال ابو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد ابو زيد هو من علماء اللغة. قال هي نار تسقط من السماء في رعد شديد - [00:18:03](#)

والكلام يعني كثير والخلاف في في قضية الرعد والبرق عند المفسرين. يعني فيه اقوال لكن هذا هو اشهر هذه الاقوال. ثم قال حذر الموت يجعلون اصابعهم في اذان من الصواعق حضر الموت قال حضر الموت الجزع والحذر والفرق والفرع نظائر يعني انه كله بمعنى واحد - [00:18:24](#)

حذر الموت يعني خوفا وجزعا ورعبا من آآ الموت. قال حذر الموت والله محيط بالكافرين قارص زجاجي هو من احاط بالشيء اذا استولى اذا استولى عليه وضم جميع اقطاره ونواحيه حتى لا يمكنه التخلص منه ولا فوته. الاحاطة - [00:18:44](#)

يعني يعني ان يحيط به من كل الجوانب من كل الجوانب. هذا معنى الاحاطة. قال يكاد البرق يخطف ابصارهم. يكاد يهم ولم يفعل وهي فعل كاد في لغة العرب فعل كاد هذا من الافعال التي فيها لطيفة في المعنى - [00:19:04](#)

انه نفيها اثبات. واثباتها نفي اذا اثبتناها انتفت. واذا نفيناها اثبتت. كيف عندما اقول مثلا كاد القلم يسقط الان ما في نفي اثبتناها لكن هل سقط القلم؟ لا فمعناها النفي. يعني كاد القلم يسقط يعني لم يسقط. كاذب يعني اوشك ان يسقط ولم يسقط. لكن عندما انفي - [00:19:24](#)

اقول ما كاد القلم يسقط. يعني ما كاد القلم يسقط يعني ما ما يعني قارب على السقوط لكنه سقط. ما كاد القلم يسقط لم يكد يسقط يعني انه كان متماسكا في مكانه ثم سقط - [00:19:56](#)

فعندما نفي ثبت وعندما ثبت نفي. ولهذا الله عز وجل ذكر هذه الاية قال يكاد البرق يخطف ابصارهم ولم يخطف ابصارهم. هنا مثبتة ومعناها النفي. ومثل في قول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكذبها بها - [00:20:13](#)

لم يكذبها بها. هنا منفية ومعناها ماذا؟ معناها الاثبات. لم يكذبها بها يعني رآها لكن بمشقة. رآها لكن بمشقة ثم قال رحمه الله يخطف قال الخطف اخذ الشيء بسرعة ثم قال قاموا يخطفوا ابصارهم كلما اظلم عليهم قاموا. يعني هذا الرعد والبرق يخطفوا ابصارهم كلما اظلم عليهم قاموا. وقفوا وثبتوا في - [00:20:31](#)

مكانهم. قاموا هنا هذه من الالفاظ التي يفهمها الناس على غير معناها الصحيح. لانه يفهمون من قام الذي هو بمعنى وقف وهذا معنى

صحيح لكن هذا من المشترك اللفظي يعني هذه الكلمة فيها من المشترك اللفظي يعني فيها اكثر من معنى لها اكثر من معنى -

[00:20:56](#)

فقام قام بمعنى وقف بمعنى اه وقف قام بمعنى ثبت في مكانه مثل هنا ثبت في مكانه وتأتي اه قامة يعني انه اه اعتنى بالامر تقول

قام بمهنة اهله. يعني اعتنى بها او عمل بها - [00:21:16](#)

فهذه من من المشترك اللفظي. فهنا اظلم عليهم قاموا يعني ما هو قاموا من جلوسهم وانما قاموا يعني وقفوا كانوا يمشون فوقفوا

فكلما اظلم عليهم قاموا. ولما يأتيهم النور يمشون. فهذا معنى قاموا في هذه الاية قال وقفوا وثبتوا - [00:21:38](#)

في مكانهم ثم قال يعني بعد آآ يعني قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير. ثم قال يا ايها الناس قال

ياء حرف نداء - [00:21:58](#)

ولم يقع النداء في القرآن مع كثرته الا بها. يعني حرف حروف النداء خمسة في لغة العرب. لم يأتي في القرآن الا ياء. فقط يا ايها

الذين امنوا يا ايها الناس يا ادم آآ ويعني يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كثير في القرآن ياء واحيانا - [00:22:11](#)

النداء بدون اداة يعني اما يأتي بياء او يأتي بدون اداة كما في قوله تعالى يوسف ايها الصديق يوسف هنا منادى يعني يا يوسف

ونادى مبني على الظم في محل نصب. قال يا حرف نداء - [00:22:31](#)

ولم يقع النداء في القرآن مع كثرته الا بها وينادى بها القريب وغيره. يعني ينادى بها القريب وينادى بها البعيد. ثم قال رحمه الله طبعاً

هو يتجاوز يعني الايات بعض الايات الواضحة واحنا ايضا نتجاوز الايات الواضحات على طريقتنا في التعليق على هذا الكتاب يعني

زي كلمة الماء وكلمة - [00:22:51](#)

الفراس والبناء كلها واضحة نتجاوزها. نأتي للكلمات التي تحتاج الى ايضاح. قال آآ كلما رزقوا منها من ثمرة - [00:23:11](#)